أهل الشرع والله أعلم فإن قلت معنى ما حكي عن الشيخ الفقيه الصالح أبي عبد الله
محمد شرحبيل رضي الله عنه قال ما يثقل علي شيء ما يثقل علي قوله قيل في فسال ولا مثل
أقبله وأمثاله من الجاني المقطوع بولايته قلنا إنما ثقل عليه من جهة اعتياده وكثرة
ما يجري من العوام بسببه ولأنه لفظ يوهم بسعور تديم هذا الثقل لبين حجة في نفسه
لعدم ابتداء الوجه والدليل فيه وأما قوله لا يقبله فلا يبقى ذلك من هو على علمه ولا يقع
تفضيلهم به كما لا يخفى اعتراضه في علمه ولا يقوم ذلك في حق غيره لا حكم الصدق في كل
أحوال لا يتجاوز علمه إلى غيرهم ولا تقف ما ليس لك به علم وأما كون الجاني يقطع
بولايته فإن كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك مدخل وإن كان
من جهة النصوص فلا نص في عينه وإن كان من جهة الشواهد فلشواهد الأحوال لا تفيد بشواهد الأحوال
القطع وإن كان من جهة الإجماع في وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره ثم هو ليس
بالوصف عنهم في زمانه وإن كان الظهور وشهد به بعضهم الظهر بل الشاذلي
والأئمة النفعيين وأقوى من الكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا والجيلاني
رضي الله عنه كذلك حتى قال الشيخ تقي الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات أحد وفي
مبلغ القطع والتواتر إلا كرامات الشيخ جيل عبد القادر رضي الله عنه فما سواه
الطريقة وكمال الهداية مما كان على هدى من ربهم وبينة حقيقة اشتهرت بين
أخبارهم ودلت عليه آثارهم وبالله التوفيق فإن قلت ما الدليل لكم
على جواز استعمال ما يجري به الآن من الأذكار والأدعية وإثبات خاصيتها
بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صحيح السنة والأحاديث النبوية
بتقريره عليه الصلاة والسلام الأذكار والأدعية سمعها من كثير من أقوام
مختلفة بالألفاظ متباينة ومعان واضحة وثناء عليها وعلى عليها بالاستعمال
مع أنه لم يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه الصلاة والسلام في الظاهر عن جميع
معانيها وعن جواب سائلها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سأل الله
بالاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه أبو داود والترمذي
وحسنه وابن حبان وصححه والحاكم وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والإكرام
فقال

فقال استجيب لك فسل تعطه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياش الزرقي وهو يصلي وهو
يقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات
والأرض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام فقال لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا
دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال
الحاكم على شرط مسلم وحديث أبي هريرة وأبي أيوب رضي الله عنهما في [illegible] جاءه إذا
وجد [illegible] أشرف منها فنظر إليه ما رسله ثم كذلك حتى قال في الأخيرة ما زال [illegible]
حتى إذا ذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] إذا أمر أنه
في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره وكذا حديث علي [illegible] مذكر له [illegible] رواه
البخاري وغيرهما بطول سياقه وكذا حديث أبي سعيد رضي الله عنه في رقية
الملدوغ بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وغير [illegible] وفيه وقد
وقع من ذلك في الأذكار والدعوات ما يفيد الجواز [illegible] بوجه [illegible] فهو
أصل في هذا الباب والله أعلم ثم قد أدخل مالك رحمه الله في باب دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم من الموطأ قول أبي الدرداء عند قيامه من الليل نامت العيون وغارت
النجوم وأنت حي قيوم يا حي يا قيوم فإن قيل هذا محمول على أنه وقع لا ابتداء
الوارد [illegible] لا يقوله إلا بعد سماعه قلنا الأصل خلاف ذلك ولا معارض له إلا [illegible]
الذي هو المعقول [illegible] الذي هو المعنى وهو من جملة ما يترجح [illegible]
والله أعلم **الفصل الثاني** في شروط وضع الحزب والعمل به
ونيته [illegible] ومشتغله وحكم ذلك وما يليق به مما [illegible] وضع فيه ثلاثة [illegible]
بجمع الحال [illegible] ولا اختيار الصنايع وأن يكون شامل [illegible] الابتهال والإبهام
والأشكال الموافقة [illegible] المنزع ومعانيه ورجوعه لا طوله وصيانته وأن يكون
فضل الوجه الذي لا يقصد الاستنباط والاستظهار والمرايات لأن كل كلام محجوب
بحالة صاحبه فما كان عن الهوى أثار الهوى ومن تكلم عن هدى هدى واهتدى
بكلامه ومن ثم قيل [illegible] ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا
قال لأنهم تكلموا لنصرة الدين وعز الإسلام وأنتم تتكلمون لنصرة النفوس واتباع
الهوى [illegible] وفي حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)